تؤذن المآتم حي على العباس
أطـاع الإمام عـليـه السـلام

كيـــفَ ترعـــى الخِبـــا عينـــيَ الســـاهرة
قـــد تَـفَـقَّـدْتُـــهُ كـــي أرى مـــا جـــرى

أنثِـــرُ الألحـــاظَ مـــن جَفـــنٍ قـريحـــة

فالصِـغـــارُ ظَمـــئً وقـعـــوا بالـثـــرى
عـلّـــهم يُـطفِئـــوا نـــارَهُ المُـسْعَـــرة

وعليـــهم رَفْـــرَفَتْ روحـــي الجريحـــة

وإمـــضِ نحـــو الرضـــيعْ سيـــدي كـــي تـــرى
ذابِـــلَ الوجنتيـــن عـيـنُـــهُ غائِـــرة

خِلْـــتُ مـــن أنفاسِـــهِ يلفِـــظ روحـــه

كـم أتـى طِفـلٌ يحمِـلُ القِرْبـة صـاحَ يـا عمّـي طالـت الغُربـة
والظمـا فينـا ثـار كالحربـة أفـلا نلقـى منـك لـو شـربة

فالحشـا أمسـى مـن الظمـا جمـرة
لثَـلاثٍ مـا ذُقْـنا ولـو قطْـرة
كلمـا جِئنـا مـولاتـنا الحَـورا
حالَنـا نـشكـو تسألُنـا الصَبـرا

هـل تـرى جِئـتُ ألْـزِمُ الخـيمـة وأنـا الساقـي وأنـا الغـيمـة
فأذنـوا لـي أن أنْـزِلَ الحَومـة إنّهـم قـومٌ مـا بِهم رحـمـة

ذلـك النهـرُ هـديـرُهُ يُسْمَـعْ
والصِغـارُ مـن نـارِ الظمـا تجـزع
سيـدي إئـذَن لـي وذاك مـا أطمَـع
علّـهُ فَـتْـحٌ أو أنّـهُ المَصْـرَعْ

تؤذن المآتم حي على العباس
أطـاع الإمام عـليـه السـلام

رَمَـــقَ النهـــرَ مِـــنْ طَرْفِـــهِ ســاخِـــــرا
طَـوَّقـــــوهُ فهـــــل قـــد نَســـوا خيـبـــرا

إذ أتـــى العبـــاس فـــي صـــولة حيـــدر

حَجَـــبَ الشمـــسَ فـــي لُجَـــجٍ مُغْبِـــرة
أمطـــرَت موتـَهـــم وهـــو مَـــنْ أمطـــرَه

وكَـــسَيْلٍ عـــارِمٍ فـــيهم تَحـــدّرْ

حُمُـــرٌ أصـبـــحَتْ مـــنْه مُسْتنـفِـــرة
حينمـــا بينـــها وَثَـــبَ القســـورة

بيـــن حـــدِّ السَيـــفِ والخُطّـــيِ تُحْصـــرْ

أرعـــدَ المـــوتُ أبْـــرَقَ الصـــارِمْ جـــاءَ عبـــاسٌ عاقِـــداً عـــازِم
لا مَفَـــرَّ مِـــنْ ذلـــك القـــادِمْ غـــضبُ اللهِ مِنـْهُ لا عـاصِـمْ

قـد كسـى الـوادي وأصْعَـــدَ المُهْـــرا
جُثثـــاً تـــهوي علـــى الثـــرى تتـــرى
تقـــذِفُ المـــوتَ يُمْـنَـــاهُ واليُـــسرى
و هُـــمُ مِنـــهُ قـــد مُلِـئـــوا ذُعْـــرا

كشـفَ النهـــرا فـــرّقَ الجَمْعـــا بعـــدما فـــيهم أكثر الصرعى
وهَـــوت فيـــهِ قبلَـــهُ الدمعـــة منعـــوا المـــاءَ هل لهم شِرْعَـة

خاطـــبَ المـــاءَ بقلبـــهِ المُتعـــَبْ
إنْ تكـــنْ عـــذباً فشـــيمتي أعـــذب
أشـــربُ المـــاءَ والسِـــبطُ لا يشـــربْ
آهِ يـــا نفســـي هُونـــي فـــلا أُغْلَـــبْ

تؤذن المآتم حي على العباس
أطـاع الإمام عـليـه السـلام

أيهـــا الدهـــــرُ كـــم فيـــــكَ أيـــدٍ تـُعَـــدْ
فـقـُـــلْ اليـــومَ مـــا قدَّمَـــتْ كـــلُ يـــدْ

أيُ كـــفٍ قدّمَـــتْ خيـــرَ العـــطاءِ

فـــي ظمـانـــا يَـــدٌ بالسِـــقاءِ تـُمَـــدْ
ويـــدٌ تـذبَـــحُ رُضَّعَـــاً فـــي المَـهَـــدْ

لطّخـــوها بِدمـــاءِ الأبريـــاءِ

ويـــدٌ دافَعَـــتْ كـــم عـــن المُعْتَقـــدْ
ويَـــدٌ جِيدُهـــا فيـــهِ حبـــلُ المَسَـــد

فـــاحْكُم اليـــومَ بمـــيزانِ الســـماءِ

هـا هنـا كـفٌ بالوَفـا قـدوة تبـذِلُ الغالـي روحُهـا التقـوى
بينمـا أخـرى شأنـُها القـسوة مـا رَعَـت طِفـلاً لا و لا نِسـوة

هـل يـدٌ مُـدَّتْ لِتَسْفـكَ الدَمّـا
كَـيَدٍ مُـدَّتْ لِتحفـظَ الحُرمـة
والـتي مُـدَّتْ لِتَسـرِقَ الأمـة
كالتـي كانـت تـُحـارِبَ الظُلـما

فإنْصُـبْ اليـومَ بينهم قِسْـطـاسْ أيّـُها كـفٌ في العطـا نِبراس
هـل يـدُ الهَتـْكِ كـيَدِ الإحسـاس هـل يـدُ الشِمـرْ كـيَدِ العبـاس

فـأبـو الفضـلِ فـي سـاعةِ المحشـرْ
بالجَـنـاحـينِ بيـن المَـلا يزهـرَ
ويـدُ الـظُلِمِ مَغـلولـةً تـُحْـشَر
عَـضّها البـاغي واليـومَ لا يُعْـذَر

تؤذن المآتم حي على العباس
أطـاع الإمام عـليـه السـلام

حَشـــــــّدوا جُندَهـــــــم ويلـــــــهم حولَـــــــهُ
كمَـــــنَ الغـــــيُّ مِـــــن خلـــــفِ نخْـــــلٍ لـــــهُ

قطعـــــوا كفـــــّيهِ عُدوانـــــاً وظُلمـــــا

فبقـــــى حائِـــــراً والِلـــــوا ضَمَّـــــهُ
فـــــأُريقَ السِـــــقا وانطـــــفى عزمُـــــهُ

فرمـــــى حرملـــــةٌ بـــــالعينِ سهمـــــا

رامَ مـــــن عينِـــــهِ ينـــــزِعُ سهمَـــــهُ
فأتـــــى فاجِـــــرٌ ساقـــــَهُ لُؤمُـــــهُ

بعمـــــودٍ فلـــــقَ الهَـــــامَ وأدمـــــى

فمـــشى المولـــى يقصـــدُ المصـــرع خـــائِرَ العـــزمِ ساكِـــبَ المدمـــع
عَـــزّواللـــهِ أنْ بـــهِ أُفْجـــَع وإلـــى الحـــورا دونـــَهُ أرجـــع

وأبـــو الفضـــلِ دموعَـــهُ أجـــرى
يـــا أخـــي الغالـــي أســألُـــكَ العُـــذرا
فالسِقـــا سهـــمٌ أراقَـــهُ غـــدرا
خُـــذْ لِـــواكَ لا يُمنـــى ولا يُســـرى

يـــا أخـــي دعنـــي جانـــبَ النهـــرِ ألفـــظُ الروحـــا وإســـتمع عُـــذري
ثَـــمَّ أطفـــالٌ وَسَـــطَ الخِـــدرِ ترتـــجي المـــاءَ آهِ فـــي صبـــرِ

إنْ يـــروا ظِلـــّي يستشـــعِروا الأمنـــا
هـــل يرونـــي لا يُســـرى ولا يُمنـــى
عينـــُهم تـــشكـــو قـــد خيّـــبَ الظنـــّا
مَـــنْ إلـــى الحَـــورا ومَـــن إلـــى ســـكنى

تؤذن المآتم حي على العباس
أطـاع الإمام عـليـه السـلام

إنّ كفـــــــــاً لـــــــــهُ سَيْفـــــهُم قـــد قطـــعْ
كـــــلُ حـــــقٍ بـــــها قـــد غـــدا يُنتـــزَع

فهـــي للحـــقِ مـــدى الـــدهرِ نصـــيرة

إنّ عينـــــــاً بهـــــا ســـــهمُهم قـــد وقـــع
فـــاضَ منهـــا الضِـــيا وعلينـــــا ســـــطع

كشّـــفت عنـــا غِشـــاوات البصـــيرة

إنَّ هامـــــــاً لـــــــهُ بالعمـــــودِ إنصـــــدع
أبـــــداً مـــــا هـــــوى لـــــهُمُ أو ركـــــع

والإبـــــا مِنـــــهُ تعلّمنـــــاهُ سِـــــيرة

سـورُ الذِكـرِ كانـت الرايـة كـان يفـديها أيـةً آيـة
مَـنْ أحاطـوهُ كانـتَ الغايـة هـي لا تعلـو للهُـدى رايـة

قِرْبـــةُ المـــاءِ تحـــوي مضـــامينا
وهُـــمُ فيـــها قـــد قَـــوسوا الدينـــا
إنمـــا تبقـــى بفيضِـــها فينـــا
قِـــيَمَ الحـــقِ والعـــدلِ ترويـــنا

يـدُ عبـاسٍ تحمِـلُ العطفـا فـأتوا ظلمـاً قطعـوا الكفـا
عينـهُ كانـت تسـطعُ الرأفـة خسـفوا العينـا ويلهـم خَسْفـا

هـل تـرى ظـنَّ واعتَـقـدَ الظـالم
مـاتَ عبـاسٌ لا إنـهُ واهـمُ
لاحَ عبـاسٌ فـي الحُـرِ والعالـمْ
واسْـمُهُ فـيكم كضَـربـةِ الصـارِمْ